

الإمام الصادق عليه السلام يشدد على طلب العلم بقلم: الشيخ محمد الجوراني

الإمام الصادق عليه السلام يشدد على طلب العلم

بقلم: الشيخ محمد الجوراني

الحمد لله كما هو أهلها وصلى الله على سادة الوجود وحجه المعبد محمد واله الطاھرين

كان الناس يعرضون عن طلب العلم وهم منهمكون في طلب الدنيا وغير ملتفتين إلى العلم الذي يصلح حالهم فقد تصدى الإمام الصادق عليه السلام لعلاج هذا الموضوع الخطير ومن قبله جده رسول الله صلى الله عليه وآله وآباؤه ومن بعده أبناءه ولعل الإمام الصادق عليه السلام كان أكثرهم روايات في هذا الجانب وقد عقد ثقة الإسلام الكليني وغيره باباً بعنوان (بابُ فَتْرٍ مِّن الْعِلْمِ وَ وُجُوبِ طَلَبِهِ وَ الْجَهَثُ عَلَيْهِ) وإليك بعض هذه الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام : روى الشيخ الكليني بسنده عن عبد الرحمن حمأن بن زيد عن أبيه عن أبي عبد الله قال : رسول الله :

( طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيشَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَعْلَاهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ )

وتحث الإمام على طلب العلم بشكل عام على مختلف العلوم الدنيوية والأخروية وإن كانت متفاوتة من حيث الشرف والعظمة والفائدة وركز الإمام عليه السلام بصورة خاصة على العلوم الإلهية وعلوم الإسلام وركز على الجانب الفقهي لما له من صلة على الجانب العملي ، وأن من لم يتفقه في الدين فربما يفسد في الدين أكثر مما يصلح وهو أغرا بي .

من لم يتفقه فهو أغرا بي

وعن أبي الحسن بن أبي حمزة قال سمعت أبو باتا عبد الله يقول : ( تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِذَا نَسِمُوهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ

أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا  
وَمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعْنَتُهُمْ يَحْذِرُونَ )

وعَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : ( عَلَيْكُمْ  
بِالْتَّفَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ  
فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يُزَكِّلْ لَهُ  
عَمَلاً )

### إلزام أصحابه بالتعلم

لحرمه الإمام على أصحابه في التعلم تمنى لو كان تضرب رؤوسهم حتى يتعلموا فقد جاء في الصحيح عَنْ  
أَبْيَانِ بْنِ رَغْلَبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( لَوْدِدْتُ أَنِّي أَصْحَّ أَبْيَانَ  
ضُرِبَتْ رُؤُسُهُمْ بِالسَّيَاطِيرِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا )

### المحافظة على الدين

عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ  
الْأَزْبَيَاءِ وَذَاقَ أَنَّ ا لأَزْبَيَاءَ لَمْ يُورِثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَ  
إِنَّمَا أَوْرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدَ  
أَخَذَ حَطَّاً وَأَفْرَاً فَاتَّظُرُوا عَلَمَكُمْ هَذَا عَمَّا نَرَى فَإِنَّ فِينَا

أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلَفٍ عُدُوٌ لَا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْمِيلَ الْغَالِبِينَ وَ  
إِنْتَهَى الْمُبْطَلِينَ وَرَأَوْيَلَ الْجَاهِلِينَ )

## الخير في الفقه

عَنْ حَمَّادَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( إِذَا أَرَادَ اللَّهُ  
بِرَّ بَدِ خَيْرًا فَقَهَهُ فِي الدِّينِ )

## الْعُلَمَاءُ مَذَارُ

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ( الْعُلَمَاءُ أُمَّذَاءُ وَ  
اًلَّا تُقْبِلَ حُصُونُ وَ اًلَّا وَصِيَّاءُ سَادَةُ ) وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى : ( الْعُلَمَاءُ  
مَذَارُ وَ اًلَّا تُقْبِلَ حُصُونُ وَ اًلَّا وَصِيَّاءُ سَادَةُ )

## من لم يتفقه فهو في خطر

وعَنْ بَشِيرِ الدَّهَانِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ( لَا خَيْرٌ فِيمَنْ لَا  
يَتَفَقَّهُ مَنْ أَصْحَابَنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مَنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ

بــفــقــهــهــ اــحــتــاجــ إــلــكــبــهــ مــ . فــإــذــا اــحــتــاجــ إــلــكــبــهــ مــ . أــدــخــلــتــوــهــ فــي بــابــ حــلــالــتــهــ مــ وــ هــوــ لــا يــعــلــمــ )

## العالـم المطاع

عــنــ الســكــونــيــ عــنــ . أــبــي عــبــدــ اللــهــ عــنــ . آبــائــهــ قــالــ رــســولــ اللــهــ : ( لــا خــيــرــ فــي الــعــبــشــ إــلــا لــرــجــتــيــنــ عــالــمــ مــطــاعــ أــوــ مــســتــمــعــ وــاعــ )

أــفــضــلــ مــنــ أــلــفــ عــاـبــدــ )

عــنــ مــعــاـوــيــةــ بــنــ عــمــســارــ قــالــ قــتــتــ لــأــبــي عــبــدــ اللــهــ رــجــلــ رــاوــيــةــ لــحــدــيــثــكــمــ يــبــيــثــ ذــلــكــ فــي النــاســ وــ يــشــدــ دــهــ فــي قــلــوبــهــمــ وــ قــلــوبــ شــيــعــتــكــمــ وــ لــعــلــ عــاـبــدــ مــنــ شــيــعــتــكــمــ لــبــيــســتــ لــهــ هــذــهــ الرــ وــاـيــةــ أــبــيــهــمــ أــفــضــلــ قــالــ : ( الرــاـوــيــةــ لــحــدــيــثــنــا يــشــدــ بــهــ قــلــوبــ شــيــعــتــنــا أــفــضــلــ مــنــ أــلــفــ عــاـبــدــ )

أقسام الناس في العلم

وَفِي الصَّحِيفَةِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ( يَغْدُ وَالذَّاسُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ عَالَمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَغُثَاءُ فَنَاحُونُ الْعُتَمَاءُ وَ

شہری